القديم المستجد

ببراعة المصممة الداخلية لوري موريس والمعماري لورن روز، يبدو قصر ريفي مبني حديثا في تورونتو حسب الأسلوب الإنجليزي غارقا في آن معا في تقاليد العالم القديم والتفسيرات العصرية للرقي والراحة، وهو مزيج لا محال دفع المحررين إلى جعله أفضل المنازل لعام 2016 في مجلة Robb Report.

جورج س. أرانغو Jorge S. Arango
تصوير: براندون باريه Brandon Barré

منزل للزوج وزوجته وتوأميه الصبيين البالغين الخامسة من العمر، هذا ما كان جو مونتيسانو البالغ 47 عامًا من العمر والذي يشغل منصب رئيس الشركة الفرعية لتطوير العقارات السكنية Primont Homes في أونتاريو، يخطط لبنائه عند شرائه هذه الملكية في تورونتو في عام 2011. يقول المعماري لورن روز الذي عمل على هذا القصر الذي استوحى تصاميمه من المعماري إدوين لوتيينز مطلع القرن: «لكن المنزل تطوّر حسب الأسلوب الإنجليزي». مزيج روز من اللمسات المستوحاة من لوتيينز، مثل الحجر الجيري الأملس، والحجارة المربعة المنحوتة، والنوافذ من الزجاج الرصاصي، والقناطر القوطية الجديدة، والتفاصيل رباعية الأقسام المنحوتة يدويًا، ارتقت بتصميم منزل العزبة الإنجليزي ذي الطابع المعاصر والمكتمل حديثًا إلى أعلى المستويات. تستوعب خطوط السقف المنخفضة بأسلوب تيودور مساحة مقدارها 14 ألف قدم مربعة دون أن تكون ممتدة على مساحة شاسعة على بقعة أرض من فدانين. يقول روز: «هناك متسع كبير أسفل هذا السقف».

الجمع الصحيح

يقول مونتيسانو: «من ناحية الأسلوب، لطالما كنا من أشد المعجبين بالعمارة والتصاميم التقليدية. أردنا أن تكون العمارة الداخلية امتدادًا للتصميم الخارجي، ليبدو المنزل ذا طابع كلاسيكي حديث». أجرت التحديثات الإضافية المصممة لوري موريس من تورونتو. وهي تقول: «أحب عمارة العالم القديم، وبخاصة الفرنسي. لكننا نصمم بطريقة عصرية. من المهم جدًا أن يتمتع كل منزل بالتوازن المناسب من الاثنين». لذلك، مزجت عناصر الحقبات الجمالية مع حرية وثقة تعكسان عصرية بشكل كامل، مدخلةً العمارة الخارجية التقليدية إلى القرن الحادي والعشرين.

في قاعة الدخول (في الأعلى)، تعكس الشمعدانات من زجاج مورانو، والأرضية من الرخام والعقيق الأسود أسلوب آرت ديكو، ولكنها تضم أيضًا مناضد إيطالية من الخمسينيات مطلية بالورنيش الأسود من متجر Stanley Wagman & Son Antiques، ومرآة ذات إطار مطلي بالذهب بأسلوب لويس الخامس عشر من شركة Trianon. تحيط بالمداخل إطارات من النحاس الشبكي المنقوش تعيد إلى الذاكرة حقبة الزمن الجميل، غير أنها أشد بساطة. في غرفة الطعام (إلى اليمين)، تملأ إطارات المداخل التقليدية وكسوات الجدران ذات الأسلوب الفرنسي المكان بالتفاصيل القارية التقليدية. دمجت موريس كسوات الجدران مع ورق جدران كريستيان لاكروا وأضافت بساطًا سميكًا على الأرضية. فوق منضدة من الأسلوب الفرنسي من القرن الثامن عشر توجد مرآة عصرية، وأسفل هذه المنضدة وُضع مقعد سيلين العثماني المغطى بالجلد مع حافة من النحاس من شركة Elte. في الجانب الآخر من الباب، عُلقت لوحة للرسام المعاصر التورونتي نيل يونغ فوق خزانة من أسلوب آرت ديكو.

تناول الطعام بأسلوب راق

غرفة الطعام مفعمة بالعناصر الترفيهية الفخمة (في الأعلى). يقول مونتيسانو: «رغبنا في تصميم صالح للعيش يتسم في آن معًا بطابع مريح، وشدّدنا على الترفيه بما أنه منزل للعطلات التي نمضيها برفقة العائلة وفي الهواء الطلق». مع الأخذ في الحسبان هذه الاحتياجات، قدّم طاقم التصميم أناقة من أعلى المستويات من خلال دمج أسقف الجص المزخرفة، وثريا مطلية بالذهب بأسلوب لويس السادس عشر من عام 1900 تقريبًا من شركة Ribbehege & Azevedo، ومدفأة مزخرفة. كما أخذت موريس البعد العملي في الحسبان، إذ تكشف الرفوف المحيطة بالمدفأة عن مقدمة قسم تخزين. أما الكراسي المحضرة من منزل مونتيسانو السابق، فأصبحت أكثر حداثة الآن بالورنيش القشدي والتنجيد الدمستي المزخرف. تشمل اللمسات الإضافية التي تعود إلى القرن العشرين أنماطًا جريئة بارزة (مثل التقليم اليوناني الكبير على الستائر)، وأرائك مصنوعة حسب الطلب موضوعة حول طاولة أوركا رشيقة من شركة Holly Hunt، ولوحة من فن البوب لمارلون براندو للفنان روسيل يانغ.

يعكس المطبخ (إلى اليمين) أيضًا توازنًا بين الأمس واليوم. تشمل العناصر التي تستحضر العصور الغابرة السقف متفاوت الارتفاع وما يبدو وكأنه بساط طويل مطرز بالإبرة ليتضح، بعد تفحصه عن كثب، أنه تصميم مصنوع من بلاط رخامي من الفسيفساء. كسوات الجدران مصنوعة من الرخام الأبيض التقليدي، غير أن منضدة العمل في المطبخ هي من الكوارتز وتتسم بطابع أكثر عصرية. أما الترصيع النحاسي والورنيش القشدي فيضفيان أيضًا بريقًا أنيقًا على المكان، وتقدّم الثريتان من شركة Currey & Company توهجًا ذهبيًا.

على الرغم من كون عناصر الأسلوب التقليدي جلية، إلا أن الطبقات والتفاصيل تضفي طابعا أكثر عصرية عليها.

– المصممة الداخلية لوري موريس

أناقة سلسة

عوضا عن تصميم غرفة جلوس رسمية، اختار مالكو المنزل أن تكون غرفة عائلية فسيحة وذات أجواء لطيفة (إلى اليسار وفي الأعلى). مع ذلك، فهي لا تفتقر إلى أي عنصر يثير الذهول، إذ تضم مدفأة من خشب الجوز مزدوجة الارتفاع تحيط بها مقاعد ثابتة مع رفوف مدمجة. كما تحتوي الغرفة على دعامات خشبية مذهلة، وألواح تزيينية مذهبة داخل المدفأة، وحواف وأشكال بيضاوية ذهبية فوق المقاعد. لأنه، على حد قول مونتيسانو: «لم نرد أن نمنع ولدَينا من أن يكونا طفلين»، استخدمت موريس أقمشة قابلة للغسل في الأرائك كافة، والتي يضم القسم الأكبر منها، مثل المقعد العثماني من القماش الناعم، أنماطًا حيوية لا تظهر البقع بوضوح عليها. تقول المصممة: «في حال توافر قماش رائع أرغب في استخدامه لإثارة الذهول، فسأستخدمه في عنصر آخر، مثل الستائر، أو الوسادات، أو الجدران». للغاية نفسها، يزيّن الغرفة بساط من قنّب السيزال ذي حواف من الجلد البني. أضافت موريس «جرعة من الألوان» وذلك يعود إلى لوحة Riak #6 للفنان جاي هودغينز.

ألوان من سكون

الحمام الرئيس (إلى اليمين) وغرفة النوم الرئيسة (في الأعلى) يتسمان بطابع شاعري وذلك يرجع إلى اللونين القشدي والعاجي. تبعث درجات الألوان هذه السكون والطمأنينة، وتخدم كذلك كونها خلفية للمواد المترفة. يضم الحمام نافذة كبيرة تشكّل بمثالية إطارًا لقبة من البيوتر في الخارج. فوق حوض الاستحمام كبير الحجم المكسو بعناصر تزيينية وتجهيزات ذهبية وكريستالية من السلسلة الفينيسية من شركة Watermark تتدلى ثريا مصممة حسب الطلب من سلاسل برونزية. إلى جانب حوض الاستحمام، يوفّر مقعد Helix الحلزوني من شركة Elte مكانًا للتجفيف، بينما يشكّل كرسي من الأسلوب الفرنسي مقعدًا للجلوس قبالة منضدة التزيّن والتبرّج. ينتشر في الأرجاء أثاث مطلي بالورنيش القشدي مصمم حسب الطلب ومزيّن بالأعمال المعدنية النحاسية التي صممتها موريس ووضعت اللمسات النهائية عليها شركة Make it Metal من سانت كاثرينز في أونتاريو. تزوّد الأعمال المعدنية النقوش الشبكية في المنزل بطابع سرمدي. أما في غرفة النوم، فيسمح السقف المحدّب بشكل كبير بعرض قطعة مذهلة أخرى وهي ثريا كريستالية ضخمة من الأسلوب الفرنسي. المدفأة من العقيق اليماني والتي تزخر بمنحوتات زخرفية، هي من تصميم موريس نفسها. فوق رف المدفأة توجد لوحة لفنانة أخرى من تورونتو هي سامانثا ساندبروك، وعند طرف السرير يوجد قسم للجلوس يتألف من أريكة مصممة حسب الطلب وزوج مقاعد عثماني معدني بأسلوب الآرت ديكو.

توهج في الظلمة

ينبثق من المكتبة المقدار المناسب من السطوع واللمعان، وهي مكان غني مكسو بالجدران من الجلد المقلوب الأسود مع تفاصيل على شكل أحزمة من الجلد المقلوب البني مثل الشوكولاته. مدفأة الغرفة الفخمة ذات الجانبين تجسّد مزيجًا من رخام مايكل أنجلو المعرّق بشكل كبير والرخام الأبيض. إعداد المقاعد المعروض هنا، المؤلف من أربعة كراس دون أذرع والمنجدة بالمخمل الأسود والمجتمعة حول طاولة أشبه بجذع شجرة مصنوعة من أوراق الذهب الراتنجي من مجموعة Phillips Collection، يحتل ركنًا إلى جانب المدفأة (بينما يوجد مكتب في الجهة الأخرى). قبالة النافذة المصنوعة من الزجاج الرصاصي، وضعت موريس منضدة نحاسية مطلية بالورنيش الأسود من تصميمها. مجددًا، يتجلى بوضوح ميلها إلى أجهزة الإنارة الضخمة، وهذه المرة تتجسد في ثريا متدلية ذات تأثير كبير وذات أجزاء متناسقة بشكل مذهل مُعلّقة فوق المنطقة المخصصة للجلوس. وجدت موريس هذه القطعة الإيطالية من القضبان الزجاجية والنحاس والتي تعود إلى منتصف القرن العشرين في متجر Stanley Wagman & Son Antiques تتدلى من نقش شبكي مطلي يزيّن السقف.

أرى السيارات عملا فنيا موضوعا على الإطارات. بطريقة ما، أفضّل وقوف الأعمال الفنية في مرآبي عوضا عن تعليقها على جدران منزلي.

ـ مالك المنزل جو مونتيسانو

المواقف

ما يبدو وكأنه مرآب مخصص لسيارتين من الخارج يعكس في الواقع حيلة ماكرة. بينما يفتح الباب إلى الجهة اليمنى على مرآب على مستوى الأرض يتسنى للعائلة فيه وقف السيارات لتنزيل الأغراض، يفتح الباب إلى الجهة اليسرى على منحدر يؤدي إلى مرآب مستقل بمساحة قدرها أربعة آلاف قدم مربعة (في الأعلى). يسمح المرآب تحت الأرض للمنزل بالحفاظ على حجم معتدل دون التقليل من مساحاته الداخلية، ويستبعد الحاجة إلى بناء مرفق مستقل من شأنه أن يعيق إطلالات المنزل على محمية مجاورة. هذا القسم الذي يضم أرضيات من المواد الصمغية مع خطوط السباقات محايد لتجنب تضاربه مع السيارات الملونة، ويُقال إنه يمثّل ألوان الطرقات. تقول موريس في هذا الصدد: «صممناه باللونين الأسود والأبيض اللامع جدًا عوضًا عن استخدام لون محدد، فمن يدري كم يبلغ عدد سياراته في السنوات المقبلة».

يمتلك مونتيسانو سبع سيارات الآن، ولكن هذا المرآب الشبيه بصالات العرض يتسع لإحدى عشرة سيارة، وفيه، مثل الأقسام الباقية من المنزل، تقترن التقاليد مع الحاضر بكل براعة. وهو يقول: «إني معجب بالسيارات المعاصرة، وأميل إلى إضافة سيارات الغد التقليدية إلى مجموعتي التي أنوي توسيع نطاقها مع نجليّ».

Lori Morris
The House of LMD
416 972 1515
www.lorimorris.com

Lorne Rose Architect
416 398 9300
www.lornerose.com